خصائص و معاني مستفادة من قصة حي بن يقظان لابن طفيل

البحث الجامعي

قدّمته الباحثة لاستيفاء أحد الشروط اللازمة

للقبول على اشتراك الوظيفة النهائية لدرجة سرجانا

في كلية العلوم الإنسان و الثقافة

إعداد:

نور مكية

٠٣٣١٠٠٨٥



شعبة اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسان و الثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٢٠٠٧

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana No. 50 Dinoyo Malang Telp. (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

Nama : Noor Makkiyah
NIM : 03310085
Fak/Jur : Humaniora dan Budaya / Bahasa Arab
Pembimbing : Ahmad Muzakki, M.A
Judul Skripsi : خصائص و معاني مستفادة من قصة حي بن يقظان لابن طفيل

No	Materi Konsultasi	Tgl / Bln	Ttd Pembimbing
1	Bab I	12 Maret 2007	
2	Seminar Proposal	13 April 2007	
3	Bab II	22 Mei 2007	
4	Bab III, IV & V	26 Juni 2007	
5	Revisi	3 juli 2007	
6	Revisi dan ACC	12 September 2007	

Malang, 19 September 2007
Mengetahui
Dekan Fakultas

Drs. H. Dimjati Ahmadin, M.Pd
NIP. 150 035 072

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI MALANG
FAKULTAS HUMANIORA DAN BUDAYA
Jl. Gajayana No. 50 Dinoyo Malang Telp. (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

Nama : Noor Makkiyah
NIM : 03310085
Fak/Jur : Humaniora dan Budaya / Bahasa Arab
Pembimbing : Ridwan, M. Pd
Judul Skripsi : خصائص و معاني مستفادة من قصة حي بن يقظان لابن طفيل

No	Materi Konsultasi	Tgl / Bln	Ttd Pembimbing
1	Bab I	14 Maret 2007	
2	Seminar Proposal	13 April 2007	
3	Bab II	19 Juni 2007	
4	Bab III, IV & V	7 Juli 2007	
5	Revisi	12 September 2007	
6	Revisi dan ACC	12 September 2007	

Malang, 19 September 2007
Mengetahui
Dekan Fakultas

Drs. H. Dimjati Ahmadin, M. Pd
NIP. 150 035 072

تقرير المشرف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نقدم إلى حضرتكم هذا البحث الجامعى الذى كتبته الباحثة :

الاسم : نور مكية

رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٨٥

موضوع البحث : **خصائص و معاني مستفادة من قصة حي بن يقظان لابن طفيل**

وقد نظرنا فيه حق النظر, وأدخلنا فيه بعض التصحيحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط المناقشة أمام لجنة المناقشة لإتمام الدراسة والحصول على درجة سرجانا فى كلية العلوم الانسانية و الثقافة, شعبة اللغة العربية و أدابها للعام الدراسى ٢٠٠٨-٢٠٠٧

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحريرا بمالانج, ١٩ سفتمبير ٢٠٠٧

المشرف الأول | المشرف الثاني

الدكتوراندوس أحمد مزكي, الماجستير
رقم التوظيف:١٥٠٢٨٣٩٨٩

رضوان, الماجستير
رقم التوظيف: ١٥١٢٩٥١٥٠



وزير الشؤون الدينية

الجامعة الإسلامية الحكومية ما لانج

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

تقرير عميد الكلية

اسلمت كلية العلوم الإنسانية و الثقافة قسم اللغة العرابية وأدابها الجامعة الإسلامية والحكومية بمالانج البحث الجامعى الذى كتبته :

الطالبة : نور مكية

رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٨٥

العنوان : **خصائص و معاني مستفادة من قصة حي بن يقظان لابن طفيل**

للحصول على دراجة سرجانا فى قسم اللغة العربية وأدابها، بكلية العلوم الإنسانية و الثقافة للعام الدراسى ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨

تحريرا بمالانج : ١٩ سفتمبير ٢٠٠٧

عميد الكلية

الدكتوراندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستير

رقم التوظيف: ١٥٠٠٣٥٠٧٢

لجنة المناقسة للحصول على دراجة سرجانا

بالجامعة الإسلامية والحكومية بمالانج

أجريت المناقشة على البحث الجاحعى الذى قد مته :

الطالبة : نور مكية

رقم القيد : ٠٣٣١٠٠٨٥

العنوان : **خصائص و معاني مستفادة من قصة حي بن يقظان لابن طفيل**

القسم : اللغة العربية و أدابها بكلية الإنسانية و الثقافة الجامعة الإسلامية والحكومية بمالانج

قد قررت اللجنة بناجحها واستحقاقها على درجة سرجانا في الشعبة اللة العربية و أدابها في كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

تحريرا بمالانج : ٢ أكتوبير ٢٠٠٧

تحت إشراف الأساتذة المناقشين الكرام :

١- الحاج ولدانا وركاديناتا الماجستير ( )

٢- أحمد خليل الماجستير ( )

٣- الدكتوراندوس أحمد مزكي الماجستير ( )

الشعار

يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٍۚ
وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١١

(المجادلة: ١١)

الإهداء

أقدم هذا البحث الجامعى إلى:

١- أبي و أمي المحترمين المحبوبين الحاج محمد زهدى محفوظ و الحاجة سعدية رحمهما الله تعالى وبارك لهما فى الدّين والدّنيا والأخرة.

٢- أخواني الصغيران المحبوبين محمد أمين و رفعا بديع, و أختاني الصغيرتان المحبوبتين قرة أعين و وفى الهنا.

٣- عبد المعطى الحنين (نفسي حياتي) الذي قد أعطاني حماسة في الدرس و تدريبات الصبر في المقابلة المسائل.

٤- جميع أساتذتى الكرماء عسى الله أن يجزيهم خيرا الجزاء الذي قد علموني الفكر و العلوم النافعة.

٥- جميع أصدقائي الذين قد أعطوني المسألة و المشكلات حتى جعلني الحماسة في الكبر من الفكر.

كلمة الشكر والتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره, و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا, من يهد الله فهو المهتد, و من يضلل فلن تجد له و ليا مرشدا. اللهم صل على سيدنا محمد و على آله و أصحابه أجمعين.

ما أفرحت الباحثة بعد انتهاء كتابة هذا البحث الجامعى ولا تستطيع أن تعبر وتصور عن فرحها وسعادتها العظيمة على هذاالحال. وتريد الباحثة أن تقدم شكرا جزيلا واحتراما خالصا لمن قد ساعدها فى إجراء هذا البحث، وهم:

١- فضيلة الأستاذ الدكتور الحاج إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.

٢- فضيلة الأستاذ الدكتوراندوس الحاج دمياطى أحمدين الماجستير كعميد كلية الإنسانية والثقافة.

٣- فضيلة الأستاذ ولدانا وركاديناتا الماجستير كرئيس قسم اللغة العربية وأدبها.

٤- فضيلة الأستاذ أحمد مزكي الماجستير و الأستاذ رضوان الماجستير الذان أشرفاني على كتابة هذا الباحث.

٥- جميع أساتذتى وأستاذاتى فى قسم اللغة العربية.

٦- أبى و أمى المحترمين المحبوبين اللذين قد أعطانى حماسة فى مواجهة الحياة اللذين دفعانى دائما فيها وفي الحزن و الفرح.

٧- أخواني الصغيران و أختاني الصغيرتان الأحباء اللذين قد أعطاني الحماسة من صوتكم.

٨- عبد المعطى الحنين (نفسي حياتي) الذي قد أعطاني حماسة في الدرس و تدريبات الصبر في المقابلة المسائل.

٩- جميع أصدقائي الذين قد أعطوني المسألة و المشكلات حتى جعلني الحماسة في الكبر من الفكر.

فلله الحمد على جزيل ما أتاهم من الحسنة. عسى الله أن يجزيهم جزاءا حسنا, و أطال الله بقائهم ذخرا للإسلام و نفعا للإنسانية. أسأل الله بأن يجعل هذا البحث الجامعي نافعا للباحثة و القارئين. أمين يا رب العالمين.

مالانج,١٩ سفتمبير ٢٠٠٧

الباحثة

(نور مكية)

ملخص البحث

نور مكية، ٠٣٣١٠٠٨٥، ٢٠٠٧، خصائص و معاني مستفادة من قصة حي بن يقظان. البحث الجامعي. شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.
المشرف : الدكتوراندوس أحمد مزكي الماجستير, رضوان الماجستير.

الأدب هو فن يعتمد على الحذق والصنعة والتثقيف في اللسان. الأدب أيضا بمفهوم العام في كل رياضة يخترج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل. فالعمل الأدبي تعبير عن تجربة شعورية, ولكن التعبير عن التجربة الشعورية لا يقصد به مجرد التعبير بل رسم صورة لفظية موحية مثيرة للانفعال الوجداني في نفوس الآخرين. إن الأدب كان له أربعة عناصر أربعة تميزه وهي العاطفة والخيال والفكرة والأسلوب. وينحل الأدب إلى هذه الأربعة, لأن الأربعة هي التي تميز الأدب عن غيره.

قصة حي بن يقظان:" الفرادة في اعتماد الفكرة, الإبتكار في البناء الفني, البراعة في المعالجة, الفعالية في الإيحاء...." تلك هي خصائص قصة " حي بن يقظان " التي كتبها الأديب العالم و الطبيب و الفيلسوف الأندلوسي أبو بكر محمد بن طوفيل. عارضا بها دارسا من خلالها سيرة المعرفة الإنسانية عبر سيرة ربيب ظبية متوحد دعا باسم حي بن يقظان, وتمكن بفطرته الفائقة من الارتقاء بالمعرفة من الحواس والتجربة إلى المعرفة العقلية القائمة على نتائج ومعطيات ما جربه و خبره في عالم الكون و الفساد حتى الخلوص إلى الحكمة الشرقية.

يهدف هذا البحث لمعرفه خصائص القصة حي بن يقظان لابن طفيل و لمعرفه المعاني المستفادة في القصة حي بن يقظان من ناحية المضمونية.

أما المنهج المستخدم في هذا البحث فهو التحليل المضموني. ومصدر البيانات المصدر الأساسي هو القصة حي بن يقظان وتكون موضعا رئيسيا في هذا البحث و المصدر الثانوي هو الكتب المختلفة بالأدب وبالدراسة المضمونية وكل ما يتعلق بموضوع البحث.

ومن خصائص قصة حي بن يقظان. بفضل قوة النفوس والنباهة التي ملكها ابن طفيل القادر على تطوير المكونات الأدبية الرائعة,يستطيع حي بن يقظان أن يحصل على المعرفة بوسيلة الإحساس والتجربة.

والمعارف المأخوذة على أساس التجارب أوالمنتشرة على محوى السنة حتى تتجه إلى فهم التصوف التنويري. و المزايا من القصة حتى الفلسفة, و من العلم الطبيعة حتى ما وراء الطبيعة,و المعرفة المحصولة من المعزولة, و من علم الطبيعة إلى علم الطبيعة, و من الصناعة حتى علم الفلك, و المعرفة المتجهة إلى ما وراء الطبيعة, و من التصوف الإشراق إلى التصوف المحضى.

و المعاني المستفادة قصة من حي بن يقظان تعنى في ظل فلسفته العميقة، ونطاق تفكيره السليم الخصيب، أعطانا ابن طفيل نتاج تجربته وحصاد تفكيره في ثوب قصة رائدة سماها "حي بن يقظان". وفي الحق أن القصة نفسها ترجمان أمين لعنوانيها، لأن الهدف منها هو الوصول إلى معرفة الله الخالق و الإيمان به، أو على حد التعبير الصوفي الوصول إلى الاتحاد بالله و إلى حالة من البهجة و المكاشفة أي الوصول إلى الله من خلال العقل والقلب أو من خلال الوحي. فقد أعطانا ابن طفيل في قصته فكرة واضحة عن فلسفته ورأيه في مشكله الاتصال، ولكن مع ذلك أنه بين فيها كيف يستطيع الإنسان أن يصعد في مدارج المعرفة بالتفكير والرياضة النفسية حتى يرتفع من عالم الأشياء المادية فيرقى إلى عالم العقول المفارقة أو الملائكة ثم يفنى في نهاية الأمر في الوجود الأول يستطيع الإنسان أن يشاهد في هذه الذات-الله- جميع الحقائق ويدرك جميع الكائنات روحية كانت أم جسمية، و يمر مشاهدة الإله. فمن هذا الرأي واضح أنه قد تأثر كبيرا برأي ابن سينا عن المشاهدة الإلهية.

محتويات البحث

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب فن من فنون الجميلة التي تصور الحياة وأحداثها بما فيها, الأدب هو فن يعتمد على الحذق والصنعة والتثقيف في اللسان. الأدب أيضا بمفهوم العام في كل رياضة يخترج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل .[١]

فالأدب لايزال حيا ما دامت الحياة تدور وتتطور بجميع رقيها وانحطاطها, إذ هو صورة الحياة الإنسانية. والسؤال: ما هو العمل الأدبي؟ فالعمل الأدبي عند سيد قطب هو التعبير عن تجربة شعورية في صورة موحية. فالتجربة الشعورية, هي العنصر الذي يدفع إلى التعبير, ولكنها بذاتها ليست هي العمل الأدبي, لأنها مادامت مضمرة في النفس, و لم تظهر في صورة لفظية معينة, فهي إحساس أو انفعال لا يتحقق به وجود العمل الأدبي, والتعبير لا يصبح عملا أدبيا إلا حين يتناول " تجربة شعورية معينة ". فالعمل الأدبي تعبير عن تجربة شعورية, ولكن التعبير عن التجربة الشعورية لا يقصد به مجرد

---

١. إخلاص الفحري عمارة . ***الشعر وهموم الإنسان المعاصر***. مصر. مكتبة الأدب .١٩٨٧ ص: ٤

التعبير بل رسم صورة لفظية موحية مثيرة للانفعال الوجداني في نفوس الآخرين.[٢]

وأما أحمد الشياب فيقول إن الأدب كان له أربعة عناصر أربعة تميزه وهي العاطفة والخيال والفكرة والأسلوب. وينحل الأدب إلى هذه الأربعة, لأن الأربعة هي التي تميز الأدب عن غيره.[٣]

ومنذ في أصول النقد الأدبي, فشرح نقاد الأدب اليوناني- وعلى رأسهم أفلاطون وأرسطو- لايزال النقاد, في الأداب المختلفة على مر العصور, ينظرون إلى الأدب بوصفه أجناسية أدبية أي قوالب عامة فنية, تختلف فيما بينها, لا على حسب مؤلفيها أو عصورها أو سكانها أو لغاتها فحسب, ولكن كذلك على حسب بنيتها الفنية وما تستلزمه من طابع عام, ومن صور تتعلق بالشخصيات الأدبية أو بالصياغية التعبيرية التي ينبغي ألا يقوم إلا في ظل الوحدة الفنية للجنس الأدبي. وكذلك فعل محمد غنيمي هلال في كتابه " الأدب المقارن " ويندرج تحت ظل الشعر الملحمة و

---

[٢]. سيد قطب. ***النقد الأدبي أصوله ومناهجه.*** مصر. دار الشرق. ١٩٨٥. ص:٩

[٣]. أحمد الشياب. ***أصول النقد الأدبي.*** مصر. مكتبة النهضة المصرية. ١٩٦٤ . ص: ٣١

المسرحية و القصة على لسان الحيوان, وأما ما يندرج تحت ظل النثر فهو القصة, و التاريخ الأدبي, والحوار أو المناظرة. [٤]

فمن الأجناس النثرية هي القصة تأخر ظهورها بالنسبة إلى الملحمة و المسرحية في الأدب العالمية, وآخر الأجناس الأدبية التي ظهرت في آداب العالم. وكانت أكثرها تحررا من قيود النقد الأدبي و أقلها التزاما بالقواعد. وتلك الحرية قد جعلها بخطوات سريعة نحو التقدم في العصور الحديثة. [٥]

والقصة ليست مجرد الحوادث أو الشخصيات, إنما هي- قبل ذلك- الأسلوب الفني أو طريقة العرض التي ترتب الحوادث في مواضعها وتحرك الشخصيات في محالها بحيث يشعر القارئ أن هذه حياة حقيقية تجري وحوادث حقيقية تقع, وشخصيات حقيقية تعيش .[٦]

ومما نعرف من قبل إن القصة أكثر الأجناس الأدبية تحررا من القيود وأقلها التزاما بالقواعد, وهذه الحرية جعلتها تخطو بخطوات سريعة. وهذه تدفع الأدباء إلى صناعة القصص النثرية الوفيرة, فظهر قصاصون منهم ابن

---

[٤]. محمد غنيمي هلال. ***الأدب المقرن***. مصر. دار المعارف. ١٩٨٠. ص: ١٤٣

[٥]. ***نفس المراجع***. ص:١٢١

[٦]. سيد قطب. ***نفس السابق***. ص: ٧٧

طفيل الفيلسوف العربي الأندلوس ٥٠٦-٥٨١ هـ = ١١١٠-١١٨٥م. الذي ألف قصة تحت عنوان "حي بن يقظان" في أسلوب قصصي رمزي ذي طابع صوفي, يدعو فيها إلى فلسفة الإشراق الروحي عن طريق التأمل.[٧] وهو من أدباء الأندلوسي, عاش فيها. ويكون هذا البلد قنطرة بين العرب وأوربا, حتي تأثر بها الأدباء الغربيون في صناعة القصص. فأصبحت هذه القصة أدبا عالميا وترجمت إلى أداب أخرى مختلفة اللغة.

حتي قال فاروق سعد حين يقدم تحقيقه في قصة حي بن يقظان:" الفرادة في اعتماد الفكرة, الإبتكار في البناء الفني, البراعة في المعالجة, الفعالية في الإيحاء...." تلك هي خصائص قصة " حي بن يقظان " التي كتبها الأديب العالم و الطبيب و الفيلسوف الأندلوسي أبو بكر محمد بن طوفيل. عارضا بها دارسا من خلالها سيرة المعرفة الإنسانية عبر سيرة ربيب ظبية متوحد دعا باسم حي بن يقظان, وتمكن بفطرته الفائقة من الارتقاء بالمعرفة من الحواس

[٧]. هلال. *نفس السابق*. ص:٢٣٤

والتجربة إلى المعرفة العقلية القائمة على نتائج ومعطيات ما جربه و خبره في عالم الكون و الفساد حتى الخلوص إلى الحكمة الشرقية. [٨]

ولكن القيمة الحقيقية لقصة حي بن يقظان لا تقوم على البحث في فكرة موضوعها فحسب, بل أيضا على يتميز به بناؤها من ابتكار وما تتسم به معالجته من براعة, بحيث أنه يمكن اعتبار قصة حي بن يقظان قصة ناضجة فنية نضجا تاما. وعلى مستوى أدبي رفيع, ليس بالنسبة لعصرها, بل بالنسبة لكل زمان ومكان و على أساس تقيم يعتمد عليها مقاييس النقد الأدبي والأدب المقارن .[٩]

فإذا كانت قصة حي بن يقظان استوت مكانة رفيعة في الفن الأدبي. أليس هناك نتائج كثيرة نستطيع أن نتناولها, فإذا كان ذلك فعند هذا البحث أريد أن أدرس هذه القصة وما يتعلق بها وأصدرت موضوعا: **"خصائص ومعاني مستفادة من قصة حي بن يقظان لابن طفيل, بدراسة تحليلية المضمونية ".**

---

٨. هلال. *نفس السابق*. ص: ٢٥٥

٩. *نفس المراجع*. ص: ٢٨

ب. تحديد البحث

إن قصة حي بن يقظان تناولت فيها مسائل و قضايا مختلفة من الأمور المتنوعة كالطبيعة و الرياضة و الفلك و الكيمياء و البيولوجي و الدين و الفلسفة حتي الأمور الأدبية. إذ هذه القصة هي تعبير عن التجارب الإنسانية- أهمها الفلسفة- التي عرضت في ثوب قصصي رمزي ألفها الأديب الفيلسوف ابن طفيل.

فهذه القصة يمكن دراستها من عدة نواحي و الوجوه المختلفة مثل ما ذكرت. ولكن دراستها من جميع النواحي ليس من أمر يسير, ومع ذلك فإن البحث عنها ليس كذلك بأمر مستحيل ولو من إحدى ناحيها, وذلك ليكون البحث فيها دقيقا عميقا بتحليل حاد ويمكن تفصيل هذه القصة تفصيلا واضحا. فمن ثم عند هذه الدراسة تبحث الباحثة قصة حي بن يقظان من الناحية الأدبية مطابقا بالدراسة التي تعلمتها, و من الخلفية المذكورة البحث من الوجوه الموجودة في قصة حي بن يقظان وهي دراسة القصة بالنظر من الناحية الأدبية ضمن الناحية المضمونية.

ج. أسئلة البحث

نظرا إلى خلفية البحث السابق, فأحضرت الباحثة بعض الأسئلة المقصودة كما يلي:

١. ما خصائص القصة حي بن يقظان لابن طفيل؟

٢. ما المعاني المستفادة في قصة حي بن يقظان من ناحية المضمونية؟

د. أغراض البحث

انطلاقا إلى أسئلة البحث فتركز الباحثة أغراض البحث كما يلي:

١. لمعرفه خصائص قصة حي بن يقظان لابن طفيل.

٢. لمعرفه المعاني المستفادة في القصة حي بن يقظان من ناحية المضمونية

ه. طريقة البحث

أ. نوع البحث ومدخله

كانت طريقة هذا البحث الجامعي هي طريقة البحث المنهجي الكيفي (kualitatif) لتناسبها بالأمور المحللة وهي القصة, ولأن البيانات التى

تحصل عليها وصفية من الأقوال المكتوبة عن الأشخاص. المنهج الكيفي هو يتعلق بالظواهر والأحداثت التي حدثت في القصة, وكون المنهج في البحث عن طائفة الناس أو الموضوع الخاص أو الأحوال الخاصة أو المنهج التفكير أو ظاهرة الواقعية. فطبيعة الطريق المنهج الكيفي هي:

١. إستخدام الكلمات ولاعدد, كما قال مليس (milles) و هبرمان (hubberman) في وصف الفرق بين دراسة كيفية وكمية.

٢. إستخدام الباحث نفسه كالآلة أي آدة البحث.

٣. هذه الدراسة هي دراسة تبين و تشرح البحث بالوصفي

تكون نفس الباحثة مفتاحا لتفتيش المعلومات والبيانات حتى يكون البحث واضحا, لذلك كما قد كتب سابقا أن الباحثة هي كأداة البحث.

ب. مصادر البيانات

والبيانات في هذا البحث مأخوذة من مصدرين, هما :

١-المصدر الأساسي هو القصة حي بن يقظان وتكون موضعا رئيسيا في هذا البحث.

٢-المصدر الثانوي هو الكتب المختلفة بالأدب وبالدراسة المضمونية وكل ما يتعلق بموضوع البحث

ج. طريقة جمع البيانات وتحليلها

١. طريقة جمع البيانات

والطريقة التي استخدمتها الباحث في جمع البيانات هي الدراسة المكتبة (library research) وهي المحاولة لتناول البيانات من النظريات والأفكار والآراء من مطالعة الكتب والمجلات والجرائد والمذكرة الملحوظة وإلى نحو ذلك.[١٠]

٢. طريقة تحليل البيانات

قال فطان (patton),[١١] أن تحليل البيانات هو عملية تنظيم وترتيب البيانات وتدبيرها إلى قسم ما أو نوع ما و إلى وحدة الوريدة الأساسية.

وكان البحث ستحله تحليلا مضمونا هو المنهج التحليلى الذى ينتفع على طرق يبحث عن النتائج من الكتب أو الوثائق، عند برسلون هو

[١٠]. M. Atar Semi. *Metode Penelitian Sastra.* Bandung Angkasa. Bandung. 1990. hlm: 9
[١١]. Lexi J Meleong. *Metode Penelitian Kualitatif.* Rosdakarya. Bandung. 1993. hlm: 103

تحليل المضمون الذى يهتم ظاهر النصّ فحسب. و الوصفية هذه الطريقة هي تبين و تشرح البحث بالوصفي. [١٢]

يناسب في مسماه عن التحليل المضموني يتعلق به بالشحنة المرتبطة والبيان, من ناحية اللغة و المعمارية. و قصد فيه بصفة المسائل المجتمعة و القصدية و الدعاية. إذا, كل الشحنة و التوصية المرتبطة في حياة الإنسان بل في الشغل الأدب التوصيات التى بحقيقة الأدبية.

الشحنة في هذه التحليلية تنقسم إلى قسمين, هما:

١. الشحنة اللاتينية هي الشحنة التى حملت فيها توصية الوثيقة و النسخة من تأليفها.

٢. الشحنة المرتبطة هي الشحنة التى حملت فيه بصفة الحصل من المرتبطة الواقعة, وحملت فيها الوشيقة بمشتركون

وتستخدم الباحثة منهج الوصفي, ولذلك كان اكتساب البيانات تقوم به الباحثة بطريقة القراءة, الملاحظة, المطالعة, والكتابة.[١٣] الخطوات في تنفيذ تحليل البحث للحصول على النتائج المرجوة هي:

---

١٢ . Nyoman Kutha Ratna. *Penelitian Sastra.* Pustaka Pelajar. Yogyakarta. 2004 hal: 48
١٣. Jabrohim. *Metodologi Penelitian Sastra.* Hanindita Graha Widya. Yogyakarta. 2003. hlm: 22

١. تقرأ و تحلل الباحثة مصادر البيانات مرتين على الأقل. القراءة الأولى لتفهيمها الدقيقة, والقراءة الثانية لتعمق وممراسة الفهم قبلها.

٢. تقراء مرة أخرى بإعطاء العلامات و الكتابة أجزاء النص التى ستجعلها البيانات.

٣. تعين وتصنف الباحثة متن البيانات المناسبة وتعطي لها العاني المناسبة مستعينا على المضمونية.

و. هيكل البحث

حاولت الباحثة في دراستها وكتابتها على تنظيم وترتيب ليتم فيها البحث, تقسم الباحثة إلى خمسة أبواب, هي:

الباب الأول: مقدمة, و تندرج تحتها خلفية البحث و تحديد البحث و أسئلة البحث وأغراض البحث و طريقة البحث و هيكل البحث

الباب الثاني: البحث النظري, و يشمل فيه لمحة عامة عن القصة و تعريفها وعناصرها وأنواعها.

الباب الثالث: لمحة عن حياة ابن طفيل تحتوي على مولده ونسبه و حياته وثقافته.

الباب الرابع: عرض البيانات وتحليلها, ويشمل على خصائص القصة حي بن يقظان والمعاني المستفادة في قصة حي بن يقظان

الباب الخامس: الإختتام, وتندرج من الخلاصة و الإقتراحات.

الباب الثاني

البحث النظرى

أ. القصة فى الأدب العربى

كان فى الأدب العربى كلام أو عبارة يسمى بالنثر أو النظم. فالنظم هو الموزون المقفى اي نقول بالشعر. والنثر ماليس مرتبطا ولا قافية أي نقول فى الأندونيسية Prosa.[١٤]

والنثر فى الإصطلاح يدل على تعريف أوسع من كلمته, يتضمن فيه كل إنتاج الكتابية نثرا, ليست الكتابة المكتوبة الموزونة المقفاة. والنثر فى هذا التعريف لايحدد على الكتابة الأدبية فحسب بل يشمل فيه ايضا الكتابة الصحفية وغيرها.

فالنثر فى التعريف الأدبى سمى ايضا بالفيكس (fiksi/fiction)، أو narative text أو narative dicourse فى النظرى المضمونى. فالمصطلحات فيكسي بمعنى القصة الخيالية.[١٥]

١٤. أحمد الإ سكندى ومصطفى عنانى. ١٩١٦. *الوسيط فى الأدب العربى و تاريخه*. مصر. دار المعارف. ص: ١١

١٥. Nurgiantoro، Burhan. 1995. *Teori Pengkajian Fiksi*. Yogyakarta: Gajahmada University Pers. Hal: 1-2

وتطورت فنون النثر فى الأدب العربى مع بداية الإتصال بالحضارة الغربية الحديثة. وظهرت فى تطورها ألوان جديدة أهمها: المقالة والقصة والرواية والمسرحية. والقصة هي فن من فنون النثر تعرض الحياة بجميع جوانبها فى أسلوب مشوف بجميع بين الحقيقة والخيال.[١٦]

وليست القصة جديدة على الأدب العربى كل الجدة. ففي الأدب الجاهلي قصص كثيرة يدور على أيام العرب وحروبهم فى القرآن الكريم (عصر الإسلام) قصص مختلفة عن الأنبياء.[١٧]

وفى العصر العباسي قد ترجم كثير من قصص الأمم الأجنبية، ومن أشهر ما ترجم حينئذ كتاب "كليلة ودمنة"، "وألف ليلة وليلة"، وحكاية كلية ودمنة نقلها ابن المفقع عن الفارسية، وفى ألف ليلة وليلة وفى المقامات الحريرة وبديع الزمان.[١٨]

---

١٦. حسن خميس المليجي. ١٩٨٩. *الأدب والنصو هو لغير الناطقين بالعربية*. المملكة العربية السعودية. جامعة الملك سعود. ص: ٣٣٤

١٧. شوقى ضيف. ١٩٥٧. *الأدب العربى المعاصر فى المصر*. القاهرة.دارل المعارف. ص: ٢٠٨

١٨. حسن خميس المليجي. ١٩٨٩. *الأدب والنصو هو لغير الناطقين بالعربية*. المملكة العربية السعودية. جامعة الملك سعود. ص: ٣٣٤

وفى العصر الحديث عرض الأدب بالثقافة العربية، وقد مرت القصة بعده على مراحل: مرحلة الإطلاع والقراءة فى أصولها. ثم مرحلة الترجمة والنقل. ثم مرحلة التأليف متطورا من ضعيف إلى أقوى.[١٩]

وعند محمد رغلول سلام، بتتابع القصة العربية فى القرن التاسع عشر إلى وقتنا الحاضر فى النصف الثانى من القرن العشرين. نلاحظ أنها مرت بثلاث مراحل أساسية، المرحلة الأولى مرحلة التهيؤ. والثانية مرحلة الطفولة أو النشأة الأولى. والثالثة مرحلة النضوج وهي المرحلة الأخيرة التى نزلت نحي فى ظلها.

والرواية هي لون من القصص. وقد فرق أحمد أمين بين القصة والرواية، فالقصة عنده ماكانت قصيرة والرواية ماكانت طويلة. ولكن بالإضافة إلى هذا الفرق فإن الرواية هي قصة.

وأما القصة في الأدب العربي باعتبار عصوره (١٩-٢٠ م), فتنقسم إلى:

---

١٩. المرجع السابق. ١٩٨٩: ٣٣٠

أ. عصر الإستعداد

بدأ الأدباء بمصر وشام (الآن لبنان وفلسطين وسورية ويوردانية) وبلاد العرب. والقصة فى هذا العصر جاذب إلى العصر الجاهلي فى أشكالها وموضوعها, بقصة الغرب الحادث الذي يترجم إلى اللغة العربية.

وفى هذا العصر نشأت القصة بأدباء العرب كمثل: على مبارك فى " علم الدين", شوقى فى " شيطان بنتورا", الرفيع فى " المساكن", حافظ إبراهيم فى " ليال سوطية", و جرجي زيدان فى القصص التاريخية.

نشأة الأدب فى هذا العصر يملك الأنواع منها الإجتماعية أو الإنسانية كحافظ, الرافع, محمد لطفى جموعة و المنفلوطى. ومنها التاريخية كشوقى و جرجى زيدان, ولكنهم مساوون في أدابهم كما فى العصر القديم.

ب. عصر الإنتشار الأول

عصر الإستعداد يظهر الأدب المصنف الكبير نصف أول قرن عشرين بمصر, يبدأ لحين هيكل بقصة على موضوع " زينب" (٩١٤) محمود تيمور بقصة (١٩٢٥) هذا من قصصه التى كتبها منذ سنة ١٩٢٠, وغير ذلك. وعمل الأدب الواقعي إلى الحياة ويقدم الناحية الإجتماعية قد يكن أن يقدم الحزن و الضر منها عمل الأدب يقدم اللغة التهكمية. وقد يكون أن يقدم تاريخ الإسلام والعرب القديم عن البطل العربي والإسلام.

ج. عصر الأخير

هو العصر الأخير فى نشأة كتابة القصة فى الأدب العربي. وهذا العصر يلون كتابة القصة من الأدباء بعد السنة ١٩٣٤, وأولهم فى مجلة "العصفور", ومن الأدباء منهم: يحي حفيقي, أحمد حفى سعيد, محمد طاهر لشين, حسين فوزي, إبراهيم المصرى, وغير ذلك.

هؤلاء الأدباء يدمون فى عمل الأدب, ثم يظهر الأدباء فى عمل الأدب بعد الحرب الثاني سنة ١٩٤٤, ومنهم: على أحمد بكاثين,

نجيب كيلاني, نجيب محفوظ, عبد الرحمن الشرقوي, أمين يوسف غرب, محمد عبد الحليم عبد الله يوسف جوهر.[٢٠]

ب. مفهوم القصة

القصة هي وسيلة التعبير عن الحياة أو قطاع معين من الحياة يتناول حادثة واحدة أو عدد من الحوادث بينها ترابط سردي ولها بداية ونهاية.

القصة عرض الفكرة بخاطر الكاتب, أو تسجيل لصورة تأثرت بها مخيلته أو بسط لعاطفة اختلصت فى صدره فأراد أن يعبر عنها بالكلام ليصل بها إلى أذهان القراء محاولا أن يكون أثرها فى نفوسهم مثل أثرها فى نفسه.[٢١]

وقيل إن القصة هي الأحداث التاريخية أو الخيالية, فلم يتعرض الأدب العربي إلا لما قصر منها الأقصوصة والخبر. أما الأقصوصة جمعها الأقاصيص وهي الأحداث أو الواقعية القصيرة. شكل من أشكال القصة لا يزيد طولها فى العادة على عشرة آلاف كلمة.

---

٢٠. أحمد الإ سكندى ومصطفى عنانى. ١٩١٦. *الوسيط فى الأدب العربى و تاريخه*. مصر. دار المعارف. ص: ٥٨

٢١. نفس المراجع. ص: ٦٩

القصة بمعنى الحكاية من أقدم ما عرف الإنسان من فنون القول, القصة بأصولها الفنية المعروفة الآن تعتبر فنا حديثا لا يزيد تاريخه فى الآداب الغربية عن ثلاثة قرون أو أقل.

وكانت القصة نتيجة أدبية خيالية نشأت مصورة للحياة ظاهرية كانت أم باطنية، والقصة بمعناها اللغوى هي الحكاية والقصة والكتابة والمسرحية والتقرير والصورة الحيوية والأفلام.[٢٢] والقصة فى اللغة بمعنى الحديث, الخبر, الأمر, النشأن الملة من الكلام وهو القصص, وقص على خبره يقصه قصا وقصصا أورده.[٢٣]

ورأى أحمد أمين أن القصة هي الكتابة القصيرة فيها الخيالية، كماكتب فى كتابه وهو يفرقها بتعريف الرواية. فتعريف القصة عنده ماكانت قصيرة والرواية ماكانت طويلة.

وهذا الرأي مناسب بما كتب فى المعجم المفصل فى الأدب، إن القصة هي الكتابة القصيرة المكتوبة نثرا. والتى بدئت بالكتابة بهامنذ القرن السادس عشر فى انكلترة. أما القصة الحديثة فيرجع تاريخها إلى القرن ١٨.[٢٤]

---

٢٢. هنافي. دون السنة: ٣٦٩

٢٣. أنيس, إبراهيم وأصحابه.١٩٩٥. *المجم الوجيز الطبعة الثانية الجزء الأول*. معجم اللغة العربية. ص: ٧٤

٢٤. محمد التنجى. معجم المفصل فى الأدب. بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية. ص: ١٩٩٣: ٣٩١

وقيل إن القصة تصدر من الكلمة اللاتينية بمعنى الحديد أوالحديث لأن القصة أحدد من سائر إنتاج الأدب الآخر كالشعر وغيره.[٢٥] واستخدمت هذه الكلمة لأول مرة فى انكلترى فى القرن السادس عشر. وأما القصة الحديثة فيرجع تاريخها إلى القرن الثامن عشر.[٢٦]

وإن القصة فأرادها أن يعبر عنها بتسجيل لصورة تأثرت بها مخيلتها أو بسط لعاطفة، إذ هي تتقصى حياة شخص أو أشخاص اترسم معالم بيئة أو بيئات وتشهد على مجرى عصر أوعصور.[٢٧]

والقصة فى "American College Dictionary" هى الكتابة أو التعبير النثرية الخيالية فى طول معين تصور الأشخاص والحركة أوالموقف التمثلي عن الحياة الظاهرية المصورة فى التصميم أو الأحوال التشابكية.[٢٨]

وأما القصة فى "The Anvenced Learner's Dictionary Current" هي الكتابة النثرية بالتصميم الطويل فى كتاب واحد أو أكثر، التى تحلل حياة الرجال والنساء خيالية.[٢٩]

---

٢٥. Henry Guntur, Taringan . 1986. *Prinsip-Prinsip Dasar Sastra.* Bandung. Angkasa. Hal: 164

٢٦. محمد شافق غاربال. ١٩٦٥. الموسوعة العربية الميسرة. القاهرة. دار القلام. ص: ٨٨٣

٢٧. إميل بديع يعقوب ميشال عاص. دون السنة. معجم المفصل فى اللغة والأدب. بيروت. دار العلم الملايين. ص: ١٧٨

٢٨. Henry . 1987. *Prinsip-Prinsip Dasar Sastra*. Bandung. Angkasa. Hal: 164

29. Henry . 1986. *Prinsip-Prinsip Dasar Sastra.* Bandung Angkasa. Hal: 125

ومن تعريفات القصة المذكورة تستطيع الباحثة أن تلخص أن القصة كوصف النتيجة الخيالية لم تستطع الإعتزال من العناصر المكونة لها.

ج. عناصر القصة

أما عناصر القصة على العام خمسة رئيسية وهي:

١). الموضوع (judul)

إن الموضوع هو أساس أومعنى للقصة أو الرواية. وقال Books، warren و purses، إن الموضوع هو نظرية أوفلسفة الحياة المعينة عن الحياة أو المجموعة من القمة المعينة التى تبنى الرأي الأساسي من الإنتاج الأدبى.

كانت القصة تعرض أكثر من موضوع واحد يشمل على الموضوع الأساسي أوالموضوع الأكثري Major theme والموضوع الأقلي Minor theme.[٣٠]

[٣٠]. Nurgiyanto. 1995. *Teori Pengkajian Fiksi.* Yogyakarta. Gajahmada University Press. Hal: 12-13

وكان الموضوع هو المسألة تحتملها القصة فى حوادثها وأشخاصها، حتى لم تجده فى عبارة واحدة أوباب معين، ولكن نستطيع أن نفهمه بعد أن نقرأ القصة بمينعها.

٢). الأشخاص (tokoh)

هي تصوير عن الأشخاص فى العمل الأدبي, وهذه الأشخاص تعرض عن الأشخاص العملية بالطبيعة والصفات والعادات فى القصة.

كان الروائي الماهر من تغلب أشخاصه واستولت عليه وجعل القارئين والناظرين يعرفونهم ويتعاطفون معهم ويحبونهم أو يكرهونهم.[٣١]

وكان تصوير الأشخاص فى القصة أكمل وأوضع من تصوير أشخاص القصة، إما عن الخصائص الجسمية. وحالتها الإجتماعية، وأخلاقها وطبيعتها وعادتها, وغيرها. وتدور الأشخاص فى الرواية أوالقصة دورا مختلفا. وسمي الشخص الذى يدور دورا هاما،

31. أحمد أمين. ١٩٦٧. *النقد الأدبى*. بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية. ص: ١٣٨

بالشخص الأساسي أو الأولى. وأما الشخص الذى يدور دورا غيرها لكونه مكملا أو زائدا يسمى بالشخص المساعد أو الزائد.[٣٢]

٣). الخلفية (latar)

وهي المكان والزمان والأحوال تجرى فيها الأحداث عند القصة. وميز هود صان Hudson.[٣٣] أنواع الخلفية إلى نوعين، وهما الإجتماعية والمادية. وتشمل الخلفية المادية على العالم، والمواد. والحوائج والمنطقة حولها. وأما الخلفية الإجتماعية هي العادات والمعتادة أوكيفية العمال وإلى نحوها.

٤). الحوار (dialog)

وهو الحدث الذي يحدث بين الأشخاص فى القصة, والحوار الذي يدور بينهم ينقسم إلى أقسام, فهي:

أ. كلام الشخص لبيان الشخص الآخر

ب. كلام الشخص نفسه فى الحوار على الشخص الآخر

ج. سلوك الشخص لرد سلوك الغير

---

٣٢. Nurgiyanto. 1995. *Teori Pengkajian Fiksi.* Yogyakarta. Gajahmada University Press. Hal: 13

33. Eneste, Bumusuk. 1991. *Novel dan Film.* Flores. Nusa Indah. Hal: 33-34

د. موقف ونظر فى حياة الشخص

٥). الأحداث (kejadian)

هي عنصر بارز فى القصة التي يقصد منها إلى التخويف والإنذار, أو بعبارة أخرى الأحداث هي الوقائع التي تشير إليها القصة بحداثة واحدة للقصة القصيرة, كانت سلسلة من الوقائع مرتبة لقصة طويلة.[٣٤]

د. أنواع القصة

أما أنواع القصة باعتبار نوعيتها كثيرة منها:

١. القصة الإجتماعية

هي القصة الخيالية تعبر الحياة الإجتماعية على أشكالها, وتتضمن القصة الإجتماعية يميل أن تعبر ردئية الإجتماع فى أثناء المجتمع, مثلا: بين الغني والفقير, بين العبد والسيد أو خلق السيئة فى المجتمع.

---

٣٤. إميل بديع يعقوب ميشال عاص. ١٩٨٧. معجم المفصل فى اللغة والأدب. بيروت. دار العلم الملايين. ص: ٥٨٧

٢. القصة التاريخية

هي القصة الخيالية تتضمن على الحوادث التاريخية بل القصة التاريخية تؤخذ من الحوادث الواقعية فى التاريخ الوطني فى زمن معين. وإن كان الأساس التاريخ عنصر الخيال يغلب القصة والتاريخية.

٣. القصة النفسية

هي القصة الخيالية التي تتصور المسائل نشأت من روح الممثلين فى هذه القصة النفسية تصق الصدام النفسي فى أشكالها. العنصر النفسي فى هذه القصة تعبر طريقة التعميق وهو ما العنصر الظاهري إلا يبين نشأة النفس أشكالها.

٤. القصة الخيالية

هي القصة التي تتصور عن الأشياء الغائبة ولا تقع فى الواقع, وهذا النوع يستخدم طبيعة خيالية وكذلك خلفيتها وخططت فى إلقاء فكرة كاتبها حيث كان هذا النوع إلى المفهوميات وفكرته فى شكل الخيال.

٥. القصة المحبوبية

هي القصة التي تتصور فيها الإشتراك من الرجال و النساء معا, بل كانت النساء أكثر دورا فيها.

٦. القصة المراقبة

هي القصة التي تتصور فيها النموذج الشامل المألوف للقصة التي يتبعها القارئ أثر جريمتها خطوة بعد خطوات.

٧. قصة الأنبياء

قد تضمن دعوهم إلى قومهم و المعجزات التي أيدهم الله بها, وموقف المعاندين منهم, ومراحل الدعوة وتطورها وعاقبة المؤمنين والمكذبين كقصص نوح, إبراهيم, وموسى وغيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام.

٨. القصة القرآنية

هي تتعلق بحوادثة غابرة, وأشخاص لم تثبت نبوهم, كقصة أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت, وطالوت وجالوت, وأصحاب الكهف, وأصحاب الفيل ونحوهم.[٣٥]

---

[35]. مناع القطان. دون السنة. *مباحث فى علوم القرآن*. الرياض. منشورات العصر الحديث. ص: ٣٠٦

الباب الثالث

لمحة عن حياة ابن طفيل

إن التاريخ القديم قد مر في سرعة خاطفة بحياة ابن طفيل فلم يسجل منها إلا قليل. فإن المصادر الحديثة كذلك تقتصر, فإن جهود الباحثين عنه لم تتضافر على دراسة ابن طفيل كما تضافرت على دراسة غيره كابن سينا وابن رشد. والمرجع الوحيد لدراسة ابن طفيل هو رسالته " حي بن يقظان " أو " أسرار الحكمة المشرقية" التي يشرح فيها ابن طفيل كيف يهتدي الإنسان إلى الاتصال بالعلم العلوي ويعرف الله ويربط روحه به, ويصل إلى مرتبة الإدراك عن طريق الاتصال بالطبيعات والكائنات في إنسان ونبات وحيوان.

ولكن مع قلة هذه المراجع والمصادر فإني لقد سعيت في بحث كل ما يتعلق به من مولده ونسبه ونشأته وحياته وثقافته ومترلته بين الأدباء والفلاسفة في عصره وكذلك عن شخصيته ووفاته. ولاختصار هذا الباب أقسم إلى قسمين:

أ- قسم يتحدث عن مولده ونسبه

ب- قسم يتحدث عن حياته وثقافته

أ- مولده ونسبه

هو أبو بكر أو أبو جعفر [٣٦] محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي الحكيم الأندلوسي الشهير. فهو ينتسب إلى قبيلة قيس, قبيلة بلغت من الشهرة حدا جعل اسمها يطلق على ما سوى اليمنيين من العرب و إن كان ينتسب إلى قبيلة قيس فإنه عربي العنصر. ولد في وادي آش [٣٧] في أوائل القرن السادس الهجري [٣٨] قبل سنة ٥٠٢ هـــ. وبجانب القيس لقد أطلق عليه أنساب أخرى فهي الأندلوسي والإشبيلي و القرطبي [٣٩].

هذا كل ما يذكره التاريخ عن مولده ونسبه الذي جمعته من الكتب الموجودة, و لم يعرف التاريخ شيئا عن طفولته وشبابه وعن المركز الاجتماعي الذي كانت تشغله أسرته. كيف قضى طفولته وأين قضاها [٤٠].

---

36. محمد عبد المنعم خفاجي. ***الأدب الأندلوسي التطور و التجديد***. بيروت. دار الجيل. ١٩٩٢. ص: ١٩١

37. ومن المؤرخين من قال في " واد أشر " وهي بلدة في واد خصب تبعد عن غرناطة بحوالي ستين كيلومترا. قرية صغيرة تحيط بها الأنهار ةالبساتين.

38. عبد الحليم محمود. ***فلسفة ابن طفيل ورسالة حي بن يقظان***. بيروت. دار الكتب اللبناني. ١٩٩٢. ص: ١١

39. كامل محمد محمد عويضة. ***ابن طفيل فيلوسوف الإسلام في العصور الوسطي***. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٩٩٣. ص :٣٤

40. ***نفس المرجع***. ص. ٣٤

ب- حياته وثقافته

ولكن التاريخ وإن كان يجهل كثيرا عن تلك الفترة من حياة ابن طفيل وهي دور النشأة والتكوين فإنما هناك دليل اخر يذكر عن حياته عند الرجولة. كما ذكر محمد عبد المنعم خفاجي " نشأ ابن طفيل في ظلال دولة الموحدين وأكب على الدراسة و النظر في علوم الأدب و الدين, ونبغ فيها, ثم كتب الفلسفة و مباحثها. فتفرغ لدراستها و النظر فيها حتى أصبح من الواقفين على مذاهبها المطلعين على أسرارها و جميعها و فروعها من الطبيعيات و الإلهيات, واتخذ الطب مهنة, وقربته مهنته من أمير قرطبة زمنا [٤١].

وذكر أن ابن طفيل كان طبيبا محترفا في غرناطة, ولقد كان طبيبا خاصا لحاكم هذه المدينة, وعين أيضا كاتبا خاصا لحاكم مدينتي سبتة و طنجة و كان الحاكم هو ابن الأمير عبد المؤمن[٤٢] مؤسس ملوك أسرة الموحدين.

ولقد علا أمر ابن طفيل و اتصل بقصر أبي يعقوب يوسف ثاني ملوك أسرة الموحدين. ثم قلد منصب الطبيب الأول وأصبح صديقا لأبي يعقوب

---

[41]. خفاجي. *نفس المرجع*. ص: ١٩١

[42]. عويضة. *نفس السابق*. ص: ٣٥

يوسف ومقربا لديه وطبيبه الخاص ووزيره. وقد قويت الصلة بين ابن طفيل وأبي يعقوب, وذلك لأسباب عدة, منها:

١-كان كلاهما ينتسبان إلى قبيلة قيس, وصلة الدم لها مكانة عند العرب.

٢-وكان كلاهما أديبان محبان.

٣-وكان كل ما يتعلق بالمعرفة العلمية العامة, وكلاهما فيلوسفان الطبيبان الفلكيان العالمان بالنشريح.

٤-ومن الأهم كان كل منهما منغمسا في الفلسفة.

ولقد كانت تلك الصلة القوية التي تجمع أبي يعقوب, وابن طفيل لها آثرها في انتعاش الحركة العلمية والفلسفية في الأندلوسي[٤٣]. في ذلك الوقت وتشجيع المشتغلين في تلك الميادين العلمية. ولقد كانت هذه الصلة تهيئ الجو المناسب لمواصلة البحث والدراسة. وتخلق جوا من الاطمئنان و الاستقرار.

وأما عن ثقافته, فمن التاريخ السابق نعرف أنه له ثقافة واسعة. ولكن السؤال, ممن تثقف؟ ذهب بعض المؤرخين إلى أنه كان تلميذا لابن رشد ولكن هو نفسه لم يذكر ذلك, ولأن الدليل التاريخي يذكر أنه عندما كان ابن

---

43. *نفس المرجع*. ص: ٣٤

طفيل شيخا كان ابن رشد في عهد الشباب [44], ولقد أشار ذلك التاريخ, بأن إبن طفيل هو الذي عرف ابن الرشد إلى الخليفة. ولقد طلب ابن طفيل أن يقف من منصبه كطبيب خاص للخليفة لكبره سنة ١١٨٢ م وخالفه ابن رشد وحل محله. وذهب بعضهم إلى أنه كان تلميذا لابن باجة لكن ابن طفيل يذكر ذلك في رسالته حي بن يقظان حيث يذكر أنه سمع بآرائه واطلع عليها ولكنه لم يلتق به.

وكان ابن طفيل ينفر من الفارابي, إذ هو يصفه بسوء المعتقد في النبوة, ويرى أنه ليس في حاجة إلى ذكر أراء الفارابي لشكوكه ولسوء معتقده. ولقد قرأ كتب الفارابي طبعا, ولكنه قرأها قراءة الناقد ورفضها جملة أن لم يكن تفصيلا, فليس من المعقول مع هذا أن يكون مقادا له ومحتذيا له.

وزعم المؤرخون أنه كان تلميذا مخلخا لابن سينا, بل أنه قد أخذ عن ابن سينا كل شيئ حتى أسماء أبطال قصته. وقد أعجب ابن سينا ابن طفيل وذلك أنه مع طريقته العقلية الصارمة قد تنسم مقام أولى الصدق. وأخذ في وصفه وإن لم يكن قد تذوقه [45].

---

44. خفاجي. *نفس المرجع*. ص: ١٩٣

45. عبد الحليم محمود. *نفس المرجع*. ص: ٢١

وقد زعم آخرون بأنه كان متأثرا بالغزالي, وذلك معروف من قول ابن طفيل, أدبتها لمعارف وحذقته العلوم, ويقول: : ولاشك عندنا في أن الشيخ أبا حامد ممن ساد السعادة القصوى ووصل إلى تلك المواصلة الشريفة المقدسة.

ولكن هذا الظن له عذر, إذ مما نعرف أن الغزالي قد رفض العقل مصدرا للعلم الحقيقي رفضا صارما جازما ومر حلة النظر في رأيه, وأما ابن طفيل في رسالته توضع العقل في مكانة الأولى, وهذا واضح أنه رد صارما على هذا الاتجاه.

هذا هو النهج الذي سار عليه ابن طفيل وهو يختلف فيه وأنه ليس بمقلد فيه. وإذا قلنا أنه متأثرا بغيره فإنه متأثرا كتأثر أفلاطون بمن سبقه كما تأثر أرسطو بمن تقدموه.

فمن الشرح السابق واضح لنا أن ابن طفيل هو فيلسوف مستقل لا يقلد أحدا في رأيه وبجانب ذلك (أنه الفيلسوف) هو كذلك أديب ذو كلام رونق ويظهر ذلك في رسالته حي بن يقظان التي تتحدث عن الفلسفة ولكن بصورة أدبية. ونحن لانذكر أن الفلاسفة الذين يتأثر بهم ابن طفيل هم الأدباء

الذين يشتغلون في الكتابة وهم ماهرون في تصوير آرائهم بصور أدبية وبلاغية بروائع جميلة. وكذا ابن طفيل أنه يعد من الفيلسوف.

وإذا أردنا أن نعرف بين الأدباء في عصره, يكفينا قول الدكتور أحمد أمين: نحن لو قارنا بين ابن سينا وابن طفيل من الناحية الأدبية وجدنا أن ابن طفيل أرقى من ابن سينا بكثير من حيث الغة والأدب, فعبارة ابن طفيل أدبية مشرقية, وعبارة ابن سينا مغلقة غامضة. ويظهر أن ابن طفيل كان مثقفا ثقافة أدبية أرقى من ثقافة ابن سينا. ففي كثير من عبارات ابن سينا والفاظه ما يدل على أنه كان يستقي معلوماته العوية من كتب الأدب, فجاء بعض الأحيان ناجية. أما ابن طفيل فيستقى معلوماته الغوية والأدبية من كتب الأدب والمثقفين بها فجاءت أبلغ.

وإذا كان ابن طفيل أديبا ناثرا, فقد كان شاعرا أيضا, وإن كان نثره يمتاز على نثر ابن سينا, فقد كان شعره يمتاز على شعر ابن سينا أيضا, قد كان في شعره صاحب مزاج. ذلك أنه لم يكن يكتسب به, ولذلك اقتصر شعره على العاطف والفلسفة [٤٦].

[46]. *نفس المرجع*. ص: ٣٦

وفي سنة ٥٧٨ هـ الموافق لسنة ١١٨٢ م اعتزل ابن طفيل منصبه لضعفه ولكبره في بلاط سلطان أبي يعقوب فخالفه تلميذه ابن رشد الذي أصبح أحد أعظم فلاسفة العالم وأبلغهم أثرا في الفكر الإنساني. ولقد عاد ابن طفيل بعد نزوله من منصبه سنة ١١٨٢ م. وقد توفى ابن طفيل سنة ٥٨١ الموافق ١١٨٥ م في مراكش ودفن فيها [٤٧], ولقد حضر السلطان بننفسه جنازته فاحتفل بدفنه اعتفال يليق مكانته.

وكان ابن طفيل في آخر حياته قد وجه عنايته الى العلم الإلهي, نابذا ما سواه من فروع الفلسفة, كما كان حريصا على التوفيق بين الشريعة والفلسفة معظما للنبوات.

ومما لاريب فيه أن لابن طفيل مؤلفات كثيرة مختلفة في الفلسفة, والطبيعات وغيرها. كما يستدل من الإشارات عنها عند اللاحقين, إنما لاشك أنها لم تكن وفيرة, وعلى كل فإنه لم يبق من مؤلفاته سوى قصة حي بن يقظان, وبعض المقاطع والأبيات الشعرية موزعة هناك وهناك.

---

[47]. ابن طفيل. ***حي بن يقظان***. تحقيق فاروق سعد. بيروت. دار الأفتان الجديدة. ١٩٧٩. ص: ٨٧

الباب الرابع

عرض البيانات وتحليلها

أ. خلاصة قصة حي ابن يقظان

في ولادة حي بن يقظان خبران :خبر أول حي تولدا جسديا مألوفا من أم هي شقيقة ملك إحدى جزائر الهند تحت خط الإستواء، ومن أب هو قريب لها اسمه يقظان، كانت شقيقة الملك قد تزوجته خفية عن شقيقها الذى منعها من الزواج، وعندما وضعت المرأة طفلها خشيت من نقمة وانتقام شقيقها الملك، فجعلت الطفل في تابوت وألقته في البحر. واحتملت الأمواج التابوت حتى ألقته على ساحل جزيرة مجاورة هي جزيرة الوقواق. وصادف أن مرت في الموضع الذى استقر فيه التابوت ظبية كانت تبحث عن طلاها الذى فقدته فسمعت صوت بكاء الطفل فاتجهت نحوه، وكان أن عثرت على حي الوليد فأرضعته وحضنته.

أما الخبر الثاني عن ولادة حي فيقول إن حيا قد تولد ذاتيا بالنشوء الطبيعي المرتجل ، وان أصله طينة قد تخمرت في بطن أرض جزيرة الوقواق، وأن تلك الطينة قداحتوت على نفاخة منقسمة إلى قسمين بينهما حجاب

رقيق وممتلئة بجسم لطيف هوائى تعلق به الروح الذى هو من أمرالله. ثم تمخضت هذه الطبنة عن جسد طفل بارد إلى الإستغاثة عند اشتداد جوعه قلبته ظبية كانت قد فقد طلاها. وأرضعت الظبية الطفل وحضنته [٤٨].

بعد هذا يتفق أصحاب كل من الخبرين عن ولادة حي فى تفاصيل أطوار ومراحل سيرة حي. وهي سبع يتلوها"تمام خبرحي" بلقائه بإسال.

الدور الأول من حياة حي هو دور رضاعة الظبية لحي وحضانتها ورعايتها له.حتى إذا بلغ حي السابعة قد تعلم محاكاة أصوات الحيوان وألف عددا منها، وتعلم ستر عورته واستعمال العصا للدفاع عن نفسه وحماية طعامه.

وتبدأ المرحلة الثانية، أو الدور الثاني، في حي بوفاة الظبية, فيقوم حي بتشريحها لمعرفة سبب وفاها،- وكانت قوى نفسه من تذكر وملاحظة ومقارنة وتمييز وإحساس وعطافة قد أخذت بالظهور تدريجيا معبرا عنه بسلوكه وتصرفاته-وبتشريح الظبية بدأت تتكون عند حي المعرفة عن طرق

---

[48] . Ibn Thufail.2003, ***Hayy Bin Yaqzhan .***Navila. Yogyakarta. hal: 209

الحواس والتجربة، فتعرف إلى مختلف أعضاء الجسد ووظائفها والجسم وما يحركه .

حتى إذا أتى الدور الثالث، أو المرحلة الثالثة، كان حي قد اكتشف النار وتعرف إلى استخداماتها وطريقة إعدادها, ثم توصل إلى استنتاج وجود الروح الحيواني في الجسم.

وإذا بدأ الدور الرابع، أوالمرحلة لرابعة، أخذ حي يتصفح جميع الأجسام التي هي في عالم الكون والفساد، فتعرف إلى الوحدة والكثيرة في الجسم والروح، واكتشف اتفاق الكائنات في المادة واختلافها في الصور، ثم تصنيف الأجسام إلى ثقيل وضعيف ، ثم لاحظ الأجسام وتفهم علة الحوادث؛ وينتهي الدور، وقد بلغ حي الثامنة والعشرين من العمر.

وينفتح الدور الخامس من حياة حي، وهو يرصد الفضاء ممتطلعا إلى ما فيه من كواكب وأفلاك. فيرى الكواكب أجساما كل منها منتاه في كروية الفلك؛ ويخرج حي من رصده إلى معارف في العالم بقدمه وحدوثه.

حتى إذا بلغ حي بن يقظان الخامسة والثلاثين من عمره بدأ الدور السادس في حياته وقد طفق حي يستنتج بالتفكير، فتوصل إلى أن النفس

منفصلة عن الجسد وتختلف عن المصير، وفي التوق إلى واجب الوجود. وأن الخلود للنفس التي تدرك واجب الوجود, أما التي لاتدركه فمصيرها الفناء. ثم يقف حي على سر السعادة, وهنا يتداخل هذا الدور مع الدور السابع في حياة حي.

ويبدأ الدور السابع, وقد وقف حي على أن سعادته وفوزه من الشقاء إنما هما في دوام المشاهدة لهذا الموجود الواجب الوجود. وتأتي له هذا الدوام عن ثلاثة تشبيهات استقر حي على ثالثها وهو الذي تحصل به المشاهدة الصرفة والاستغراق المحض الذي لا التفات فيه بوجه من الوجوه إلا إلى الموجود الواجب الوجود, والذي يشاهد هذه المشاهدة تكون قد غابت عنه ذات نفسه وفنيت وتلاشت, وأخذه حي يفرض لنفسه حدودا لا يتعداها ومقادير لا يتجاوزها, فكان أن أخذ لنفسه من الغداء "ما لم يكن في أخذه كبير اعتراض على فعل الفاعل" وبمقدار "يكون بحسب ما يسد خلة الجوع, ولا يزيد عليها", ثم ذهب حي للعمل الثاني, وهو التشبه بالأجسام السماوية, فدار حول الجزيرة مقلدا حركة الأفلاك الدائرية, ثم أخذ يدور حول نفسه متشبها بالأفلاك وهي تدور حول نفسها ويستمر حي في دورانه حتى يغشى

عليه. ثم أخذ حي يعنى بنظافة جسده, بعد تنبه إلى أن الأفلاك متلألئة! حتى إذا تمكنت حي من كل ذلك, انصرف إلى ملازمة الفكرة في الموجود الواجب الوجود قاطعا علاقته بالمحسوسات, مغمضا عينيه سادا أذنيه يضرب جهده عن تتبع الخيال ويبذل طاقته في أن لا يفكر بسواه.

مستعينا على ذلك بالاستدارة على نفسه والاستحثاث فيها "فكانت في بعض الأوقات فكرته تخلص عن الشوب، ويشاهد بها الموجود الواجب الوجود ثم تكر عليه القوي الجسمانية فيفسد عليه حاله "و" مازال يطلب الفناء عن نفسه والإخلاص في مشاهدة الحق، حتى تأتي له ذلك..وشاهد مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر ببالعلى قلب بشر" وخطر ببال حي أن ذاته هي ذات الحق،وكادت هذه الشبهة ترسخ في نفسه لولا أن تداركه الله برحمته، وتلافاه بحياته، وإشرق عليه أن ذاته مباينة لذات الحق.

وينتهي الدور السابع،وقد توالت على حي بن يقظان "بعد الإستغراق المحض، والفناء التام، وحقيقة الوصول، مشاهدات متلاحقة للفلك الأعلى،ففلك الكواكب الثابتة، ففلك الكواكب السيارة: زحل وما يليها، فرأى لكل منها "ذاتا" مفارقة بريئة عن إعادة، ليست هي شيئا من الذوات

التي قبلها، ولا هي غيرها، وشاهد لكل ذات من هذه الذوات من الحسن والبهاء واللذة والفرح، مالا عين رأت، ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر، إلى أن انتهى إلى عالم الكون والفساد...فرأى له ذات بريئة عن المادة، ليست شيئا من الذوات التى شاهدها قبلها، ولا هي سواها "ثم شاهد لنفسه ذاتا مفارقة" و "رأى لذاته ولتلك الذوات التي في رتبته من الحسن والبهاء واللذة غير المتناهية، ما لا عين رأت وأذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولا يصفه الواصفون ولا يعقله إلا الواصلون العارفون" "وما زال الوصول إلى ذلك المقام الكريم يزيد عليه سهولة، والدوام يزيد فيه طولا بعد مدة، حتى صار بحيث يصل إليه متى شاء. ولا ينفصل إلى مات شاء".

وبقى حي على حالته تلك حتى أناف على الخمسين عاما، وحينئذ اتفق له لقاء وصحبة إسال الذي جاء من جزيرة الوقواق طالبا العزلة فيها باحثا عن باطن الشرع. ولما وصل إسال إلى الجزيرة كان حي في مغارته مستغرقا في مقاماته، ثم إتفق أن خرج حي لالتماس غذائه فالتقى بإسال. وبعد أن أنس كل منهما بالأخر وبعد عن عالم إسال حيا القراءة والكتابة روى كل منهما أطوار حياته. ثم شرح حي لإسال كيف أجرك المعرفة

بالحواس والتجربة والمجهود العقلي، وكف توصل إلى الحقائق الكونية في العلة للعالم والنفس وروحانيتها وخلودها مما يتفق وباطن الشرع. ويروي إسال لحي أنه كان صديقا لملك الجزيرة التي خرج منها والتي انتقلت إليها ملة من الملك الصحيحة المأخوذة عن بعض الآنبياء المتقدمين. وأن سلامان الملك كان يحتفظ بالظاهر ويبتعد عن التأويل ويقف عن التصوف والتأمل، فتعلق بملازمة الجماعة ورجح القول فيها، وكان في ذلك كله يخالف رأي إسال وكان إختلافهما في هذا الرأي سبب إفتراقهما، ويتفق حي وإسال على أنه رغم إختلاف طريق كل منهما عن الأخر، فقد كانت النتيجة التي وصلا إليهما وحداة. ويوافق إسال على طلب حي في الذهاب إلى جزيرة إسال عليهما يفلحان في هداية أهلها إلى الحقائق الكبرى التي تتجاوز حدود الشعرية دون أن تضارها وإلى الحب الذي يقود إلى القربى من الله والفناء فيه "وكان الذي أوقعه في ذلك ظنه أن الناس كلهم ذو وفطر فائقة، وأذهان ثاقبة، ونفوس عازمة". "وما هو إلا أن ترقى عن الظاهر قليلا أخذ في وصف ما سبق إلى فهمهم خلافه، فجعلوا ينقبضون منه، وتشمئز نفوسهم مما يأتي به ويستخطونه في قلوبهم، وإن أظهروا له الرضاء في وجهه إكراما لغربته فيهم

ومراعاة لحق صاحبهم إسال" "وما زال حي بن يقظان يستلطفهم ليلا ونهارا، ويبين لهم الحق سرا وجهارا فلا يزيدهم ذلك إلا نبوا ونفارا، مع أنهم كانوا محبين للخير، راغبين في الحق. إلا أنهم لنقص فطرتهم، كانوا لايطلبون الحق من طريقة ولا يأخذونه بجهة تحقيقة، ولا يلتمسونه من بابه، بل كانوا لايريدون معرفته من طريق أربابه. فيئس من إصلاحهم، وانقطع رجاءه من صلاحهم"، "وتصفح طبقات الناس بعد ذلك، فرأى كل حزب لما لديهم فرحون، قد اتخذوا إلههم هواهم ومعبودهم شهواتهم...".

وعلم حي وصاحبه إسال أن هذه الطائفة المريدة القاصرة لا نجاة لها إلا بهذا الطريق وأنها إن رفعت عنه إلى يفاع الاستبصار اختل ما هي عليه ولم يمكنها أن تلحق درجةالسعداء...وإن هي دامت عليه حتى يوافيها اليقين فازت بالأمن وكانت من أصحاب اليمين... فودعاهم وانفصلا عنهم".

وعاد حي وإسال إلى جزيرة الوقواق، و عبدالله بتلك الجزيرة حتى أتاهما اليقين".

ب. خصائص قصة حي بن يقظان

قصة حي بن يقظان هي قصة تعبر مسيرة معرفة الإنسان في غابة كثيفة في جزيرة واق واق التي تحت رعاية الغزالة. بفضل قوة النفوس والنباهة التي ملكها ابن طفيل القادر على تطوير المكونات الأدبية الرائعة,يستطيع حي بن يقظان أن يحصل على المعرفة بوسيلة الإحساس والتجربة. والمعارف المأخوذة على أساس التجارب أوالمنتشرة على مجوى السنة حتى تتجه إلى فهم التصوف التنويري[٤٩]. وإما المزايا التي كانت في قصة حي بن يقظان فمنها:

١. من القصة حتى الفلسفة

إحضار الخيال لشرح الفكر الفلسفي أو شرح الفلسفة باستعمال الفن الأدبي هو أكثر طرق استعمالها الفيلسوف.

فيلسوف في بحثهم عن الحقيقة, هم ألقوا أسئلة وأجوبة فلسفية في القصص. مثل رسالة الغفران للمعرى ورسالة التوابع والزوابع لابن شاهد. هذا كله من الأداب الفلسفية, وكذلك أيضا بقصة حي ين يقظان أو القصص الفلسفية بدأها الأروبية المنتشرة من القرن ١٨ حتى

[49]. *نفس المراجع*. ابن طفيل. ص: ٢٠٧

الآن، مثل فولطيرى (Voltaire)، راوسي (Rausse)، جين فاول سترى (Jean Paul Satre)، ألبرت كاموس (Albert Camus) وغير ذلك. وهذه مأخوذة من حي بن يقظان.

فمن هناك, نحس أن القصة الأدبية لها دور كبير في شرح الفكرة الفلسفية. و قد شرح المتصوفين خبرتهم الباطنة باستعمال الأشعار، بنظر كثرة مكوناتهم في شكل الأشعار و القصائد. و قد وعى الفلاسفة أن القصة الأدبية تستطيع أن تعبر أفكارهم الفلسفية. ثم يستنبطون أن الأدب هي أحسن الوسائل و أهمها و أفضلها لتبيين تياراتهم الفلسفية[٥٠].

٢. من علم الطبيعة حتى ما وراء الطبيعة

منذ القرون القديمة, استعمل ابن طفيل القصة الأدبية لتبيين فكرته الفلسفية. وقد طلبتنا قصة حي بن يقظان أن يفهم فلسفة ابن طفيل. مسيرة و بقرائتها, كأننا بين أيدي معرفة الإنسان[٥١]. رأى ابن طفيل: موراء الطبيعة بعض من الفلاسفة الخاصة التى تبحث الحقيقة

---

[50]. *نفس المراجع*. ابن طفيل. ص: ٢٧٩

[51]. *نفس المراجع*. ابن طفيل. ص: ٢٨٢

الواقعة المطلقة، وفى الإسلام، ماوراء الطبيعة فيها بعض من الإبحاث الدين المهم فى الأمر الأساس من الأخلاقية والعقلية. فى التثبيت الأمر الأساس من التفكير والنظريات تقليديا متبع للمتكلمين والفيلوسف، والحكماء والأصفياء

٣. المعرفة المحصولة من المعزولة

عندما نقرأ هذه القصة، فاهتمامنا متروك في البيئة التي كان حي بن يقظان فيها, وسكن في العزلة. وغرض صورة حي بن يقظان في الحياة المعزولة لتصويره في طلب المعرفة.

وكتب نقالاس في كتابه المسمي "العزلة والمجتمع", لاشك, أن العزلة إحدى الوسائل المعرفة. وكانت المعرفة تدفعنا إلى النهضة من المعزولة مسندا بأنفسنا وتحولنا من مكان إلى أخر ومن زمان إلى أخر, وسنتعلق بما هو الأخر. النهضة من المعزولة إلى المعرفة عن *"أنا الأخر"* يعنى العالم الإلهى. وبالمعرفة, نهض الإنسان من معزولته. ولن يحى منفردا و لا لنفسه, و لا يمكن لنا أن نذهب المعرفة الاجتماعية لأنها تساعد الناس في العلاقة الإجتماعية. وبجانب ذلك, الأدوات

المستخدمة لطلب المعرفة هي المناطق التي تتكون من المفاهيم الخيالية واللغوية و الخلقية و التعقيد الاجماعية.

و رأى ابن طفيل، إن للمعرفة مناهج و أوصافا. وهذه المناهج طرق وأسباب مستعملة للحصول على المعرفة.وهي متنوعة, إما بالنظر، و التقريب، و البحث, و التحليل، و اللقاء، و التجربة، و المقارنة، و القياس، و الاستنباط، و الاحتياج, و الطبيعة, وغير ذلك.

وأما أوصاف المعرفة فهي:

١. المعرفة هي ما يسعى به الإنسان وليست ما خلق.
٢. المعرفة هي ما يتطور و لا يكمل.
٣. المعرفة هي ما يترقى رويدا رويدا وغير مباشرة.
٤. المعرفة هي ما يتشعب و يتنوع[٥٢].

٤. من علم الطبيعة إلى علم الطبيعة

علم الطبيعة هو أول علم حصل عليه حي بن يقظان، هو يتعلم علم الحياة و الطبيب حين يضع جسم أمه ويعرف أعضاء جسمها

---

[52]. *نفس المراجع*. ابن طفيل. ص: ٢٨٢

ظاهرا وباطنا واحدا فواحدا بتفصيل الصفات و وظيفة كل أعضاء. و من هناك, هو ينقل إلى علم الطبيعة، والكيمياء, و الفيزيا وأقسامه من الحيوان المتنوع جنسه، والنبات، و المعادن. وأجناس الأحجار، والتراب، والماء، والهواء، والثلج، والبرد، والدخان، والنار، والجمر. و يرى أن لكل جنس منها مزايا وفوائد متفرقة وتحركت تلك الأجناس نفس الوجه أو غير المنظم أو متعارضة[٥٣].

٥. من الهندسة حتى علم الفلك

قال ابن طفيل، إن حي بن يقظان رأى بذكائه وقوة نفسه أن لكل شيئ حد محدود، و ليس هناك شيء لا حد له. و قد حاول حي بن يقظان أن يدفع رأيه بالدلائل, منها: إن الأشياء في السماء لها حد عند نظر العين الظاهرة, وتنظر العين إلى أن تلك الأشياء تبدأ بالحد, وليس لها شك عن ذلك لأنها تنظر بنفسها. و الرأي المتعارض به, ها هوذا الذي يشك فيه, إذا هل من الممكن يوجد حد ليس حد له؟

---

[53]. *نفس المراجع*. ابن طفيل. ص: ٣٠٤

رأى ريشان بيش (Reichan Bach) موافقاله أن ابن طفيل يجعل حي بن يقظان متسكا على التدريب لتدليل النظرية الفلسفية, مثل حي بن يقظان حينما حصل على المعرفة. بدأ يفكر العام كله. هل خلق العالم بعد عدمه؟ أو هل العالم شيء موجود في بدايته أو لا يبدأه العدم؟ في هذه الجملة, قدم ابن طفيل ليس هناك شيء يكون موجودا في الغضمة، ليس هناك شيء خلق من العدم، و كل شيءمتغير ومتبادل[٥٤].

٦. من المعارف إلى ما وراء الطبيعة

قال الدكتور عمر فاروق " كان اهتمام ابن طفيل إلى العالم كله عاليا ورافعا، لكن أفضل الأغراض في كتابة قصة حي بن يقظان لبحث ما وراء الطبيعة.

و في شرح ابن طفيل عن ما وراء الطبيعة دليل أنه يريد يعبر طريقة الوصول إلى التصوف التنويري. و رأى ابن طفيل أن التصوف التنويري هو غاية معرفة للناس.

---

54. ***نفس المراجع***. ابن طفيل. ص: ٣١٢

اشتمل العلم الذي ما وراء الطبيعة على وجود العالم الذي لا بد لعقل الناس أن يعرف خالق العالم، ولا بد له أن يتمسك يدفع التقليد وهو الزمان.

ورأى الدكتور عبد الحاليم محمود أن أساس المسألة لنظرية ابن طفيل ليس على اليقين، هل هذا العالم جديد أم القديم؟ لكن الصحيح، أن كل شيء جديدا كان أم قديما, كلاهما يحتاجان إلى محرك أو خالق[٥٥].

٧. من التصوف الإشراق إلى التصوف المحضى

ذكر ابن طفيل في مقدمة القصة أن التصوف الإشراق الذي وضعه الإمام الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا, فهم حقيقة العالم بوسيلة الإرادة و الفكر, ها هوذا الذي بينه الدكتور عمر فاروق في كتابه الفرابيان الفرابي و ابن سينا. و المراد بهذه الوسيلة لأن يكون للناس معرفة واسعة عن الوجود ومحاولة للحصول عليه وقوة بصيرة,

[55]. *نفس المراجع*. ابن طفيل. ص: ٣١٥

يستطيع أن يعبر حقيقة العالم وأسباب وجودها أو أسباب خلقة الشيء في العالم بالبحث المحدود.

وأما التصوف فهو معنى ذكره المتصوفون إتحادا، علق ابن سينا هذا العلم بالنظرية العقلية، وتيقن ابن سينا أن العبادة الباطنة بعنى الخصوص هي فهم حقيقة العالم تفكيرا و استغراقا، فالمستغرق في النعمة التصوفية في غاية النعمة من النور الإلهي[٥٦].

ج. المعاني المستفادة قصة حي بن يقظان

المعاني المستفادة من هذه القصة, منها:

في ظل فلسفته العميقة، ونطاق تفكيره السليم الخصيب، أعطانا ابن طفيل نتاج تجربته وحصاد تفكيره في ثوب قصة رائدة سماها "حي بن يقظان" كما أنها تعرف كذلك باسم "أسرار الحكمة المشرقية" وفي الحق أن القصة نفسها ترجمان أمين لعنوانيها، لأن الهدف منها هو الوصول إلى معرفة الله الخالق و الإيمان به، أو على حد التعبير الصوفي الوصول إلى الاتحاد بالله و إلى

---

[56]. *نفس المراجع*. ابن طفيل. ص: ٣٢١

حالة من البهجة و المكاشفة[٥٧] أي الوصول إلى الله من خلال العقل والقلب أو من خلال الوحي.

وبجانب ذلك فإن ابن طفيل يريد بوسيلة هذه القصة على ايصال فكرته إلى الناس عن طبق الحياة الإنسانية ومرافقها.

ومن القضايا الهامة التي عالجها ابن طفيل في رسالته حي بن يقظان هي العلاقة بين الفلسفة والدين والتوفيق بينهما وعدم التعارض بينهما[٥٨]. وأما رأيه في العقل اي مسألة اتصال العقل الإنساني بالعقل الفعال. فقد أعطانا ابن طفيل في قصته فكرة واضحة عن فلسفته ورأيه في مشكله الاتصال، ولكن مع ذلك أنه بين فيها كيف يستطيع الإنسان أن يصعد في مدارج المعرفة بالتفكير والرياضة النفسية حتى يرتفع من عالم الأشياء المادية فيرقى إلى عالم العقول المفارقة أو الملائكة ثم يفنى في نهاية الأمر في الوجود الأول يستطيع الإنسان أن يشاهد في هذه الذات–الله– جميع الحقائق ويدرك جميع الكائنات روحية كانت أم جسمية، و يمر مشاهدة الإله. فمن هذا الرأي واضح أنه قد تأثر كبيرا برأي ابن سينا عن المشاهدة الإلهية[٥٩].

---

[57]. محمد لطفي, ١٩٨٧, ***تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب***, الدار المصرية البنانية, مصر, ص: ١٠٥

[58]. Ibn Thufail, 2003, ***Hayy Bin Yaqzhan,*** Navila, Yogyakarta, hal: 215

[59]. *نفس المراجع*, ص: ٢١٣

رغم أن ابن طفيل قد دفع الناس على الفلسفة والتصوف في طريقة معرفة الإله والإيمان به وكيفية معرفة الدين الحق، ولكن ادعى بأن الفلسفة والتصوف ليس لجميع الناس عاما وإنما هما للخواص الذين يمتلكون الموهبة الطبيعية وليس كل أناس يجب أن يسيطر هما لصعوبة الاتصال بهما. وفكرته هذه ممالا ننكره أنه قد تأثربفكرة الغزالي الذي منع الحكومة "الموحدين" بتعليم الفلسفة والتصوف على الناس العام لصعوبة الوصول إليهما[٦٠].

والجانب الأخر الذي أعلمتها القصة هي عن الروح. إن الإنسان- حسب مايرى ابن طفيل. مكون من ثلاثة أجزاء هي في طبيعتها متمايزة.

والإنسان واحد بذلك الروح، وجميع الأعضاء إنما هي خادعة له. ومنزلة الروح في تصريف الجسد كمنزلة المحارب التى يستخدم بها السلاح. والروح الذي لنوع واحد، شيء واحد لايختلف, إلا أنه انقسم على قوالب كثيرة. بل الروح واحد في النبات والحيوان. والروح في نفسه-ابن طفيل- ايضا واحد وحدة مطلقة[٦١].

60. *نفس المراجع,* ص: ٢١٠

61. *نفس المراجع,* ص: ٢١٢

فالروح- حسبما يرى ابن طفيل بعد مفارقته البدان يستمر في عذاب أو في نعيم فمن عرف الله. فمن اتبع هواه حتى مماته يبقى في العذاب الطويل بقى والأم لا نهاية لها. وأما من تعرف بهذا الوجود فالواجب الوجود قبل أن يفارق البدن والتزم الفكرة في جلاله وحسنه وبها ئه، و لم يعرض عنه حتى وافته منيته وهو على حال من الإقبال والمشاهدة بالفعل، فهذا إذا فارق البدن بقى في لذة لا نهاية لها.

الباب الخامس

الإختتام

أ. الخلاصة

وخلاصة القول من هذا الباب ليس من شك في أن هذه القصة العظيمة الرائدة . بفضل قوة النفوس والنباهة التي ملكها ابن طفيل القادر على تطوير المكونات الأدبية الرائعة, يستطيع حي بن يقظان أن يحصل على المعرفة بوسيلة الإحساس والتجربة. والمعارف المأخوذة على أساس التجارب أوالمنتشرة على مجوى السنة حتى تتجه إلى فهم التصوف التنويري, و إحضار الخيال لشرح الفكر الفلسفي أو شرح الفلسفة باستعمال الفن الأدبي هو أكثر طرق استعمالها الفيلسوف. رأى ابن طفيل: ماوراء الطبيعة بعض من الفلاسفة الخاصة التى تبحث الحقيقة الواقعة المطلقة، وفى الإسلام، ماوراء الطبيعة فيها بعض من الإبحاث الدين المهم فى الأمر الأساس من الأخلاقية والعقلية. فى التثبيت الأمر الأساس من التفكير والنظريات تقليديا متبع للمتكلمين والفيلوسف، والحكماء والأصفياء, إن للمعرفة مناهج و أوصافا. وهذه المناهج طرق وأسباب مستعملة للحصول على المعرفة.وهي متنوعة, إما

بالنظر، و التقريب، و البحث, و التحليل، و اللقاء، و التجربة، و المقارنة، و القياس، و الاستنباط، و الاحتياج, و الطبيعة. وأما التصوف فهو معنى ذكره المتصوفون إتحادا، علق ابن سينا هذا العلم بالنظرية العقلية، وتيقن ابن سينا أن العبادة الباطنة بعنى الخصوص هي فهم حقيقة العالم تفكيرا و استغراقا، فالمستغرق في النعمة التصوفية في غاية النعمة من النور الإلهي.

فقد أعطانا ابن طفيل في قصته فكرة واضحة عن فلسفته ورأيه في مشكله الاتصال، ولكن مع ذلك أنه بين فيها كيف يستطيع الإنسان أن يصعد في مدارج المعرفة بالتفكير والرياضة النفسية حتى يرتفع من عالم الأشياء المادية فيرقى إلى عالم العقول المفارقة أو الملائكة ثم يفنى في نهاية الأمر في الوجود الأول يستطيع الإنسان أن يشاهد في هذه الذات–الله– جميع الحقائق ويدرك جميع الكائنات روحية كانت أم جسمية، و يمر مشاهدة الإله. فمن هذا الرأي واضح أنه قد تأثر كبيرا برأي ابن سينا عن المشاهدة الإلهية

ب. الإقتراحات

لقد تمت الباحثة كتابة هذه الوظيفة بعون الله تعالى فيقترح من القراء أن يصلحوا مافى هذه الرسائل من الخطاء وأن ينموا مافيها النقصان للحصول على بحث جديد بالدقة.

المراجع

الشياب, أحمد. ١٩٦٤. ***أصول النقد الأدبي.*** مصر. مكتبة النهضة المصرية.

إخلاص الفحري, عمارة. ١٩٨٧. ***الشعر و هموم الإنسان المعاصر.*** مصر. مكتبة الأدب.

هلال, محمد غنمي. ١٩٨٠. ***الأدب المقارن.*** مصر. دار المعارف.

قطب, سيد. ١٩٨٥. ***النقد الأدبي لأصوله ومناهجه.*** مصر. دار الشروق.

خفاجي, محمد عبد المنعم. ١٩٩٣. ***الأدب الأندلوسي التطور والتجديد.*** بيروت– لبنان. دار الجميل.

لطفى, محمد. ١٩٨٧.***تاريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب.*** مصر. الدار المصرية اللبنانية.

عويضة, كامل محمد. ١٩٩٣. ***ابن طفيل فيلوسوف الإسلام في العصور الوسطى.*** بيروت– لبنان. دار الكتب العلمية.

محمود, عبد الحليم. ١٩٩٢. ***فلسفة ابن طفيل ورسالة حي بن يقظان.*** بيروت– لبنان. دار الكتب اللبناني.

الإسكندي, أحمد. عناني, مصطفى. ١٩١٦. ***الوسيط في الأدب العربي و تاريخه***. مصر. دار المعارف.

المليجي, حسن خميس. ١٩٨٩. ***الأدب و النصوص هو لغير الناطقين بالعربيةالسعودية***. رياض. جامعة الملك سعود.

ضيف, شوقى. ١٩٥٧. ***الأدب العربي المعاصر في المصر***. مصر. دار المعارف.

إبراهيم, أنيس. ١٩٩٥. ***المعجم الوجيز***. مصر. معجم اللغة العربية.

التنجي, محمد. ١٩٩٣. ***معجم المفصل في الأدب***. بيروت- لبنان. دار الكتب العلمية.

غاربال, محمد شافق. ١٩٦٥. ***الموسوعة العربية الميسرة***. مصر. دار القلام.

ميشال, إميل, بديع يعقوب. دون السنة. ***معجم المفصل في اللغة و الأدب***. بيروت- لبنان. دار العلم الملايين.

أمين, أحمد. ١٩٦٧. ***النقد الأدب***. بيروت- لبنان. دار الكتب العلمية.

القطان, مناع. دون السنة. ***مباحث في علوم القرآن***. رياض. منشورات العصر الحديث.

Thufail, Ibn. 2003. ***Hayy Bin Yaqzhan***. Yogyakarta. Navila.

Semi, Atar. 1990. ***Metode Penelitian Sastra.*** Bandung. Bandung Angkasa.

Meleong, Lexi J. 1993. ***Metode Penelitian Kwalitatif.*** Bandung. Rosdakarya.

Ratna, Nyoman Kutha. 2004. ***Penelitian Sastra.*** Yogyakarta. Pustaka Pelajar.

Jabrohim. 2003. ***Metodologi Penelitian Sastra.*** Yogyakarta. Hanindita Graha Widya.

Branen, Julia. 2002. ***Memandu Metodologi Penelitian Kwalitatif dan Kwantitatif.*** Yogyakarta. Pustaka Pelajar.

Endraswara, Swardi. 2003. ***Metodologi Penelitian Sastra.*** Yogyakarta. Pustaka Widyatama.

Burhan, Nurgiantoro. 1995. ***Teori Pengkajian Fiksi.*** Yogyakarta. Gajahamada University Pers.

Tarigan, Henry Guntur. 1986. ***Prinsip- prinsip Dasar Sastra.*** Bandung. Bandung Angkasa.

Bumusuk, Eneste. 1991. ***Novel dan Film.*** Flores. Nusa Indah.